جُمْهُورِيَّةُ العِرَاقِ

دِيوَانُ الوَقْفِ الشِّيْعِيّ

تُرَاثُ الحِلَّة

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ تُعْنَى بالتُّرَاثِ الحِلِّيّ

تَصْدُرُ عَنْ:

العَتَبَة العَبَّاسِيَّة المُقَدَّسَة

قِسْمِ شُؤُونِ المَعَارِفِ الإِسْلامِيَّةِ وَالإِنْسَانِيَّةِ

مَرْكَزِ تُرَاثِ الحِلَّةِ

مجازة من جامعة بابل

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة (الأولى) / المجلد (الأول) / العدد (الأول)

١٤٣٧هـ/٢٠١٦م

العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة. قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. مركز تراث الحلَّة

تراث الحلَّة : مجلة فصليَّة محكَّمة تُعنى بالتراث الحلِّي / تصدر عن العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة. قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. مركز تراث الحلَّة.- الحلَّة : الأمانة العامَّة للعتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة. قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. مركز تراث الحلَّة ؛ ١٤٣٧هـ. = ٢٠١٦.

مجلَّد : ايضاحيات ؛ ٢٤ سم

فصليَّة

العدد الاول، المجلد الاول (٢٠١٦)-

ISSN 2412-9615

المصادر.

النص باللغة العربية ؛ مستخلصات بالعربية والإنجليزية.

١. الحلَّة (العراق) ـ تاريخ--دوريات ٢. الشعر العربي--العراق—الحلة--دوريات .ألف. العنوان.

A8374 2016 DS79.9.H55

الفهرسة والتَّصنيف في العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة

الشيخُ عليُّ بنُ ظاهر الأَسديُّ الحليُّ المشهور بـ(ابن نَبعَة المطيريّ) (ت ١٢٩٠هـ) حَياتُهُ وشِعْرُهُ

Sheikh Ali bin Dhahir Al-Assaa Al-Hilli (known as Bin Naba'a Al-Mte'ri) (Died1290 A. H.) His life and poetry

م. د. فالح حسن الأسدي

جامعة بابل

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

حيدر عبد الرسول عوض

Dr. Falih Hassan Al-Asadi

Babylon University

College of Education for Humanity Science

Department of Arabic Language

Haider Abdul-Rasool Awadh

الملخص

يعـدّ الشـيخ علي المطيري من الرعيل الأول من شـعراء عصره ، وهـو واحد من كثير من الشـعراء الذين عانوا في حياتهم فلم يرَ السـعدَ في حياته، ولا في أحلامه ، فعاش محرومًا ومات كريما ، وبقي تراثه الشعري مغمورًا لم ينصفه النقاد والمؤرخون.

حاولنـا في هذا البحـث أن نرفع صخرة النسـيان عن ما خلفه الشـاعر، مبتدئين باسـمه ونسبه، وولادته ونشأته، ثم وفاته وآثاره، وسلط البحث الضوء على روضته الشعرية النادرة في نظمها (محبوك الطرفين)، إذ لم ينظم في هذا الأسـلوب إلا قليل، قد لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، معرِّجين على شـعره وشـاعريته وثقله وخفته في ميزان النقاد، تاركين للقارئ الحاذق ترجيح إحدى كفتي الميزان.

وأخـيرًا، نرجـو أن نكون قد وفقنا في هذا العمل الـذي لا يخلو من النقصان، فجلَّ من لا يسهو من الغلط والنسيان، وزلّة القلم واللسان، وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله الملك الديَّان.

Abstract

Ali Al-Mte'ri belongs to the first generation of poets in his period. He was one of those poets who severely suffered from poverty and had led a miserable life. What is more, his poetry remained unknown because critics and historians did not even mention him or his works.

This study, thus, tries to introduce that poet to the public starting with identifying his lineage, birth, life, and death. Then, it sheds light on his works, especially his divan (Mahbook Al-Tarafein) which is rare in its composition and very few poets could write a similar work. The study also explicates his poetic talent and his weight in Arabic poetry despite the critics' negligence.

المقدمة

الحَمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين، وآله الغرِّ الميامين.

وبعدُ، فإن كثيرًا من الشعراء لم تُكتب لهم الحياة في حياتهم، ولا بعد مماتهم، فهم ينتظرون من ينفض غُبارَ الزمن عنهم ويُحيي ذكراهم، بعدما أكل الدودُ لحومهم، ونخرَ عِظامَهُم، وعفَّت الرياحُ آثارَ قُبورهم، إن كان لهم قبور.

ومن هؤلاء الشاعر الشيخ علي المطيري، الذي لم يرَ السعدَ في حياته ولا في أحلامه، فعاش محرومًا ومات كريما، فأشبع بجسمه أبا السّرحان.

حاولنا في هذا البحث أن نرفع صخرة النسيان عن ما خلفه شاعرنا، مبتدئين باسمه ونسبه، وولادته ونشأته، ثم وفاته وآثاره، معرِّجين على شعره وشاعريته، وثقله وخفته في ميزان النقاد، تاركين للقارئ الحاذق ترجيح إحدى كفتي الميزان.

وأخيرًا، نرجو أن نكون قد وفقنا في هذا العمل، الذي لا يخلو من النقصان؛ فجلَّ من لا يسهو من الغلط والنسيان، وزلّة القلم واللسان، وآخر دعوانا أن الحمد لله الملك الديَّان.

حياته وشعره

اسمه ونسبه[١]

هو الشيخ علي بن ظاهر المطيريّ الأسديّ الحليّ المعروف بـ(ابن نَبْعَة)- بنون وباء معجمتين وعين وهاء مهملتين- ولعل ذلك اللقب اسم لإحدى جداته.

أما نسبه فأسدي المحتد وليس من آل المطيري، الأسرة المعروفة بالحلة، وإنما بينه وبينهم خؤولة فنسب إليهم.

ولادته ونشأته

ولد الشيخ علي في الحلة حوالي سنة (١٢٤٠هـ-١٨٢٥م) ونشأ بها في حجر أبيه الذي كان أمّيًّا، فقير الحال، يبيع البقول والفاكهة، ولما بلغ أشدَّه شعر باستعداد كامن فيه وميل فطري يجيش إلى تلقف المعارف والعلوم، ولما بلغ السادسة عشرة من عمره هاجر إلى كربلاء لتحصيل العلوم، ولم تذكر لنا المصادر المترجمة له أساتذته فيها وغيرها من المدن التي هاجر إليها، وكان والده على عسره يوفّر له من غذائه ويواصله بصلة زهيدة كانت تعزّز أحيانًا من بعض أقاربه، وبعد دراسته لعلوم العربية من النحو والمعاني والبيان وغيرها سافر إلى مدينة الهندية (طويريج) بطلب من أحد زعمائها لتعليم ولده القرآن والعربية، فأجابه إلى ذلك واستمر يعلمه برهة من الزمن، ومن ثم رحل إلى النجف لإكمال دراسته، وهناك صقلت موهبته فأصبح شاعرًا مجيدًا وبدأ يذيع صيته، ولكن لم يلبث أن ساءت به الحال المادية حيث رافقه الفقر كظلّه، وكان يؤمِّل النفس بعسى، ولعل، وليت، وهل.

فرحل إلى بغداد ومنها سافر مع إحدى القوافل إلى إيران، ولما حلَّ في طهران اتَّصل

بالشاه زاده محسن ميرزا، أمير إصطبل السلطان ناصر الدين القاجاري فقرّبه إليه، وكان محبًّا للأدب ميَّالًا له فمدحه بقصائد عدَّة، ولكن لسوء حظّه نازعه على رغيف الخبز الشاعر السيد راضي ابن السيد صالح القزويني البغدادي[٢]، فوقعت بينهما مهاجاة مقذعة أدت إلى رجوعه منكسرًا إلى النجف فسكن في إحدى حجرات الصحن الحيدري الشريف تارة، وفي مدرسة (المعتمد)[٣] أخرى، فنبغ في هذه المدَّة نبوغًا أهَّله لأن يكون معدودًا في الرعيل الأول من شعراء عصره.

كان شديد الصلة بالأسر العلمية فيها، مثل أسرة آل بحر العلوم، وآل كاشف الغطاء، ولعلاقته الوطيدة بهم؛ وصفه صاحب الحصون المنيعة[٤]: «من خلَّص أحبابي وأخص أصحابي».

شرع في تلك الآونة بشرح قصيدة الشيخ كاظم الأزري[٥] ﷺ الهائية الشهيرة.

ثم جزع منه الفقر فسلَّط عليه سياطه فأوجع، فكانت حسراته لا تسمع، وشعره لا ينفع، فرحل إلى بغداد سنة (١٢٨٣هـ) وتعرف بالحاج محمد صالح كبة وأقام ضيفًا عنده، فمدحه وأولاده.

ثم اتصل بآل النقيب فمدحهم بروضة حاكى فيها روضة صفي الدين الحلي في آل أرتق، فقرَّبه آل النقيب إلى والي بغداد مدحت باشا[٦]؛ لمعرفتهم به محبًّا للأدب، مكرمًا لأهله، فحصل بينهما مطارحات شعرية حفظت لنا المصادر نموذجًا منها.

وفي سنة (١٢٨٧هـ) سافر إلى الأحواز ومكث في (المحمرة) فتعرف بأميرها الحاج جابر الكعبي ومدحه بقصائد عدَّة شاكيًا من طريقها الفاقة.

وفاته

وللعلاقة الوطيدة التي جمعت بينه وبين الشيخ جابر الكعبي ألزمه أن يقدم عليه في كل عام؛ ليقرِّط سمعه بقصائده فيجزل عطاءه، وفي آخر زيارة له سنة (١٢٩٠هـ)، وبعد عودته إلى

وطنه مع أحد أصدقائه، اجتازا بطريقهما على (قلعة سِكَر) وخرجا منها قاصدين مدينة (الحي) مشيًا على الأقدام بعيدًا عن نهر (الغرَّاف)، وكان الوقت شديد الحر، فعطشا عطشًا مهلكًا، فعجز شاعرنا عن مواصلة المسير في حين واصل صاحبه إلى أن وصل إلى الحي، فاستنجد بأهلها، فهرعوا مسرعين لنجدته، ولكن وصلوا متأخرين فوجدوه ميتًا، وقيل وجدوه وقد افترسه الذئب، وكان ذلك في آخر سنة (١٢٩٠هـ)[٧]، تلك هي حياة شاعرنا، عاش معسرًا، ومات عطشًا.

آثاره

١. الروضة القدسيَّة في مدائح الفئة القادريَّة:

وهي قصائد مدح بها آل النقيب، ومنهم السيد سلمان أفندي، والسيد عبد الرحمن أفندي[٨]، توجد منها نسخة في مكتبة المتحف العراقي رقم (١١٦٧٤) في سبعين صفحة من القطع المتوسط بعنوان (ديوان الشيخ علي المطيري)[٩]، أحتفظ بنسخة مصورة منها.

أورد الشيخ علي كاشف الغطاء قسمًا منها في مجموعة، ونقلها عنه الخاقاني في شعرائه.

٢. شرح القصيدة الهائيَّة للشيخ كاظم الأزريّ[١٠]:

وهي قصيدة يمدح بها النبي المختار وابن عمه الكرار عليهما السلام وتقع في(١٢٦٥) بيتًا ومطلعها:

لمن الشمس في قباب قباها
شفَّ جسم الدجى بروح ضياها[١١]

فشرحها الشيخ علي شرحاً أجاد فيه من ناحيتي الأدب والتأريخ، ولا يعلم أين ذهب هذا الأثر القيم من بعده.

شاعريته وشعره

عُـدَّ الشـيخ علي من الرعيل الأول من شـعراء عصره؛ ذلك لغزارة نظمـه وجودته، لكن الذي بين أيدينا من شعره علّه لا يمثل إلا ربعه فقد كان «مكثرًا من النظم» ولو جمع شعره لكان ديوانًا كبيرًا ولكنه تلف كما تلفت دواوين أمثاله من شعراء عصره.

ولقلة ما وصل إلينا من شـعره دعا السـيد بحـر العلوم بالحكم عليه: بأنه «لم يشـتهر على ألسـن أدباء الفيحاء شـعره كما أشتهر ما بينهم صيته وذكره، وما وجدت شيئًا من محاسن نظمه بيد أنه قد عرف بإجادة النظم، وسرعة الخاطر، وحسـن المحـاضرة والمفاكهة... وكان معروفًا بالنظم غير أنه لم يرو من شـعره إلا القصيدة الميمية التي أنشـأها في عرس العلامة السـيد محمد القزويني قدس سره[١٢] ومطلعها:

سـقى الفيحـاء هطَّـال سـجوم
وخفَّـق في خمائلهـا النسـيمُ»[١٣]

ويبدو أنه لم يطلع على شـعره، ولكنه كان أكثـر إنصافًا من ناقد معاصر، إذ حكم عليه من طريق قصيدة واحدة بأنه: «لم يكن شـاعرًا مبرزًا، إنما هو شـاعر من الطبقة الثانية أو ما بعدها، إن صحَّ تقسيم الشعراء إلى طبقات»[١٤]. والملاحظ من هذا الحكم أنه لم يطلع على شعره، فضلًا عن روضته.

أمَّا الخاقاني، فرأيه فيه: «تقرأ شـعر ابن نبعه فيتجلى لك من وراء مقاطيعه أنَّه شـاعر مجيد، له لون خاص ونغمة تظهر عليه أحيانًا، وتقرؤه في قصائده الطوال فلا تخاله ذلك الشاعر الذي يطربـك في مناسـباته ومقاطيعه، وتدرسـه في روضتـه فتؤمن أنه في الرعيل الأول من شـعراء عـصره، وفي كل هـذا تجد أن طابـع الفقر بارز في أدبه، فقد تنبو عنده القـوافي أحيانًا، ويكثر في شعره الحشو، وكان مكثرًا في النظم...»[١٥].

الأغراض التي نظم فيها

شعره الذي وصل إلينا تنوعت أغراضه المنظوم فيها، ولكنها لم تحتل مكانة متساوية فيه، إذ يأتي في مقدمتها المديح والتهاني، ثم الغزل، والوصف، والرثاء، والهجاء، وهي كالآتي:

المديح والتهاني

تصدّر المديح أغراضه الشعرية إذ يشغل حوالي ثلاثة أرباع شعره، معظمه كان مديحًا تكسبيًا، فنراه يجوب البلدان، يمدح هذا وذاك ليظفر بالمال أو قضاء بعض حوائجه، إذ إن سوء الحال المادية التي عاشها، وحياته المكتنفة بالعوز والحرمان، والفقر المدقع؛ كلها عوامل دفعته للتكسب بالشعر، وكثيرًا ما مزج المديح بالشكوى والتذمر، ومن نماذج مدحه على هذا المنوال قوله مراسلًا أمير المحمرة الشيخ جابر الكعبي:

يا جابرَ القلبِ الكسيرِ
وحمى النزيلِ المستجيرِ
والعادلَ المعدودَ للـ
ـشكوى وللعاني الأسيرِ
أدعوك دعوى آيسٍ
في ذا الزمانِ من المجيرِ
فإذا عطفتَ فذاك شأ
نك أن تمنَّ على الفقيرِ
إن أنتَ حققْتَ الرجا
ءَ فسوف أرغبُ عن كثيرِ

أما المعاني التي يمدح بها، فهي معانٍ تقليدية أيضًا، منها: الكرم، والسخاء، والعلم، وغيرها، قوله:

إنِّي لفـي شـغلٌ بـذي الفضـلِ الرضـا
حيَّـا فأحيـا للريـاضِ همـودا
قـد عـبَّ بحـرًا سـائرًا بنوالـه
مثـلَ السـفينةِ ظلُّـهُ ممـدودا
ويقـال فلـكٌ جـاءَ يحمـلُ للـورى
بحـرًا بسـيطًا في العطـاءِ مديـدا
كان الرضـا مـن حيـثُ ليـس محمَّـدٌ
ومحمـدٌ إذ لا رضـا موجـودا
بحـرٌ تدفَّـقَ مـن جميـعِ جهاتِـهِ
علـمًا وغيثًـا ظـلَّ يمطـرُ جـودا

الرثاء

لـه قصيدة واحـدة في الرثاء، جاءت بغاية الجودة والفخامـة، إذ تبدأ بمقدمة جزلة يصور فيها حال المجد الذي زال بزوال مرثيه، والأفق المظلم، والعزّ المهدم، قوله:

١. المجـدُ أمحـلَ[١٦] ربعُـهُ المعمـورُ
والأفـقُ أظلـمَ حـينَ غـابَ النـورُ
٢. والمكرمـاتُ أصابهـا سـهم القضـا
والعـزُّ هُـدِّمَ ركنُـهُ المقـدورُ
٣. والفخـرُ ينـدبُ والمعـالي والتقـى
بمدامـعٍ منظومُهـا منثـورُ

ثـم يصوِّر تشـييع مرثيّه، بأن العلياء تبكي خلفه والأرض أصابهـا الفزع من هول المصيبة حتـى كادت تمـور بأهلها والنـاس خلف النعش، بـين راكض وعاثر وكابٍ عـلى وجهه حتى وصلـوا إلى مقـبرة وادي السـلام التي هي أشرف بقعـة للدفن، فدفنوه ودفنـوا معه الفضائل والزهد و...، ومن ثم يبدأ بعتاب الزمان ومواساة عائلة الفقيد على هذه المصيبة، قوله:

حملوهُ والعلياءُ تعولُ خلفهُ
والأرضُ من فزعٍ تكادُ تمورُ
والناسُ كابٍ خلفَ آخرِ عاثرٍ
كلٌّ بأدمعِ عينِهِ مغمورُ
والدينُ أصبحَ خاشعًا متذللا
هجرَ الكرى[١٧] وقرارُه المهجورُ
والكونُ مغبرُّ الجوانبِ أقتمٌ
ينعى الوجودَ وقلبُهُ مسجورُ
حتى أتوا فيه لأكرمَ بقعةٍ
للمكرماتِ بها لديهِ قبورُ
واروهُ فيها والفضائلَ كلّها
والزهدُ في جنباتها مقبورُ
يا دهرُ كم لك في الأماجدِ وقعةٌ؟
ما بعدها صرحُ العلى مستورُ
أ بهاشمٍ أصمتْ سهامك هاشمًا؟
وتظنُ أنَّك بعده معذورُ
صبرًا (عليَّ) القدرِ عنه ناسيًا
فيمن ألمَّ برزئهم عاشورُ

الهجاء

يشكل الهجاء أقل أغراضه التي نظم فيها، ويمتزج مع الفخر بشعره وشاعريته، قوله مخاطبًا الشيخ حمادي نوح[١٨]:

١. قل لابن نوحٍ إذا ما رام منقصتي
في النظمِ والنثرِ فليأو إلى جبلِ

٢. بحرُ اقتداري طمى بالنظمِ فانبجستْ
عينُ النشائدِ منه كالحيا الهطلِ

روضته

نظم الشيخ علي روضته نظمًا نادرًا؛ إذ لم يركبه من الشعراء إلا قليل، ممن توافرت لديهم ثروة لغوية كبيرة، يحسن استعمال ألفاظها في نظم شعره، فإن (محبوك الطرفين) فيه قيدُ زيادة على قيود الشعر المعروفة، ويقصد به في مصطلح أهل البلاغة: أن تكون كلّ أبيات القصيدة أو القطعة مبتدأة ومختتمة بحرف واحد من حروف المعجم، وأول من جاء بشيء من ذلك أبو بكر محمد بن دريد (ت ٣٢١هـ)، حينما نظم قطعًا مربعة على عدد الحروف لم يلتزم فيها بحرًا واحدًا، وأولها قوله في حرف الألف:

أبقيت لي سقمًا يمازج عبرتي
من ذا يلذ مع السقام لقاء[١٩]

ثم جاء بعد ابن دريد أبو الحسن علي ابن محمد الأندلسي فنظم على منواله، ولكنه أبلغ كل قطعة إلى العشرة؛ ولذلك تعرف منظومته بالمعشرَّة، وتلاهما صفي الدين الحلي (ت ٧٥٠هـ) فنظم من هذا النوع تسعًا وعشرين قصيدة على عدد حروف الهجاء، والتزم هذا العدد نفسه في نسق كل قصيدة، ومطلع القصيدة الأولى:

أبت الوصال مخافة الرقباء
وأتتك تحت مدارع الظلماء[٢٠] [٢١]

وممَّن نظم على هذا المنوال من المحدثين الشيخ صالح التميمي[٢٢]، ولكنه لم يأت بقصائد كاملة[٢٣].

وجاء شاعرنا المطيري فنظم روضة مثل روضة صفي الدين الحلي، ويصفها هو ما نصه:

«وقد أكملت إعدادها على السويَّة، كل قصيدة تشتمل على تسعة وعشرين بيتًا على عدد حروف الهجاء[٢٤]، ولم يجر في هذا الميدان سوى صفي الدين الحلي- وأنا صفي هذا الزمان-

وربما سبقني إلى شأوه الشيخ صالح التميمي ذو الذهن الوقاد، ولكن ﷺ لم يأت بقصائد كاملة الأعداد بل ربما جاء بالقصيدة اثنا عشر بيتًا، كحرف الظاء، أو سبعة عشر بيتًا كالزاء، أو ثمانية عشر بيتًا كالراء[٢٥] على أنها مطية الشعراء:

ولا قلت فيه قاصر بل عهدته
بليغًا بدا طبع لديه سليمُ
ولكن كما قد قال بعض ذوي النهى
(لعل له عذرًا وأنت تلومُ)[٢٦]

وأما روضتنا هذه فمن رآها بعين الإنصاف، يجدها في الحقيقة روضة مستاف[٢٧]، حين جاءت- على ضنك الحال وضيق المجال- سالمة من الألفاظ الوحشية، والمعاني المعقَّدة الرديّة، التي يميل منها السمع، وينفر منها الطبع، وإني قد بدأت في نظمها من غرَّة شهر ذي القعدة إلى الثامن عشر من ذي الحجة، ولكن ربَّما نظمت في اليوم منها القصيدة والقصيدتين، وربَّما أهملت النظم اليوم واليومين، وهكذا ليالي الجمعة وأيامها، وليالي العيد وأيامه لم أنظم فيها شيئًا، وربَّما كلَّفت في أيام اشتغالي بها بعض النظم في غيرها، وهذا كلُّه مع أنِّي مشرَّد عن الأوطان، ناءٍ عن الإخوان والأخدان، نازل بين أظهر ذوي الحسد والعدوان، وكم يوم وليلة يمرّان عليَّ ديَّان مطالب، وزمان جائر في النوائب، وأعظم رجائي من الممدوحين وأوفى السؤول، أن يلاحظوها بعين الرضا والقبول، والحمد لله الذي وفقنا لإكمالها على التمام، والإتيان بها في أحسن النظام، والمنَّة لله ربِّ الأنام.

تمَّت بتحرير أقلِّ العباد، محمد جواد، في سنة الخمسة والثمانين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية، على مهاجرها أفضلُ التحيَّة، ورجاؤه أن يلاحظ بعين القبول، كما لسان الحال منه يقول:

يا أيها الصيد أبيات ألوذ بها
إذ الليالي يهولُ المرءَ هائلُها

فـرائــد لكـم الحـلِّيُّ قـدَّمهـــا

وسيـــلةً وجــوادٌ عـــنـه نـاقلُهـا»

البحور الشعرية التي نظم فيها

نظم الشـيخ علي على معظم بحور الخليل ويأتي في مقدِّمتها الكامل، فالبسـيط، فالخفيف، ثمَّ الطويل و...، كما هو مبيّن في إحصائية البحور.

أمَّـا القوافي فقد نظم عـلى حروف العربية جميعهـا، إذ يأتي في مقدِّمتها الـدال، والراء، ثم القاف، و...

إحصائية البحور (للقصائد)

البحر	عدد القصائد
الكامل	٤
مجزوء الكامل	١
البسيط	٤
الخفيف	٤
الطويل	٤
الوافر	٢
الرجز	١
المتقارب	١

إحصائية البحور (للمخمَّسات)

البحر	عدد القصائد
البسيط	١
الطويل	١
الكامل	١

إحصائية البحور (للروضة)

البحر	عدد القصائد
الكامل	٦
مجزوء الكامل	١
الخفيف	٥
الطويل	٤
الرمل	٣
الوافر	٣
البسيط	٢
الرجز	١
مجزوء الرجز	١
المتدارك (الخبب)	١
المتقارب	١
المنسرح	١

مخطط تقريبي يمثل مقدار الأغراض الشعرية في شعره

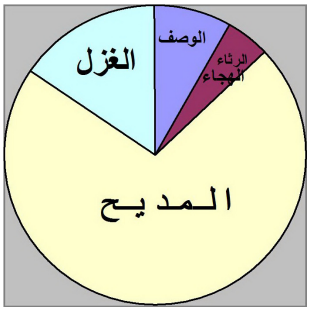

إنَّ شعر الشيخ علي متناثرٌ في المصادر المخطوطة والمطبوعة، بين قصيدةٍ هنا ونتفةٍ هناك، وفي مقدِّمة تلك المصادر:

الروضة القدسية في مدائح الفئة القادرية للشيخ علي المطيري نفسه، وسمير الحاضر وأنيس المسافر، ومجموعة الشعر والأدب للشيخ علي كاشف الغطاء صاحب (الحصون المنيعة)،

والمجموع الرائق، وما قيل في آل بحر العلوم للسيد محمد صادق بحر العلوم، والعبقات العنبرية للشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، والبابليات للشيخ محمد علي اليعقوبي، وشعراء الحلة لعلي الخاقاني، وأعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي وغيرها.

نتائج البحث

توصل البحث إلى نتائج عدة منها:

١. إحياء تراث شاعر مغمور لم ينصفه النقاد والمؤرخون.

٢. يعد الشاعر من الرعيل الأول من شعراء عصره، لا كما توهم بعض النقاد في تصنيفه.

٣. سلط البحث الضوء على روضته الشعرية النادرة في نظمها (محبوك الطرفين)، إذ لم ينظم في هذا الأسلوب إلا قليل، قد لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة.

٤. أن من ينظم مثل هذا النمط وفي حروف العربية جميعها في تسع وعشرين قصيدة ولكل قصيدة تسعة وعشرون بيتًا، له من الشعر ما لو جمع لكان ديوانًا كبيرًا، لكنه ضاع كما ضاع معظم الشعر الحلي.

هوامش البحث

(١) وردت ترجمته في: المجموع الرائق (خ): ٣١٤، وما قيل في آل بحر العلوم (خ): ٦٨٤، للسيد محمد صادق بحر العلوم؛ الحصون المنيعة في طبقات الشيعة (خ): ١/ ٣٤١، نقلًا عن الحياة الأدبية في الحلة في القرن التاسع عشر حتى نهاية الحكم التركي في العراق (١٨٠٠-١٩٧١): ٣٠٦؛ الروض النضير في شعراء وعلماء القرن المتأخر والأخير (خ): ٢٥٠، نقلًا عن شعراء الحلة: ٤/ ٥٣؛ البابليات: ٢/ ٨١؛ شعراء الحلة: ٤/ ٥٠؛ أعيان الشيعة: ١٢/ ٣٣٠؛ معجم المؤلفين: ٧/ ١١٤؛ معجم المؤلفين العراقيين: ٢/ ٤٣٥؛ الحياة الأدبية في الحلة: ٣٨٧؛ معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: ١/ ٨٣؛ مشاهير شعراء الشيعة: ٣/ ١٩٠؛ موسوعة أعلام الحلة: ٢٢١؛ معجم شعراء الشيعة: المستدرك ١٧/ ١٦٧؛ معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة (٢٠٠٢م): ٣/ ٤٤؛ معجم الشعراء منذ بدء عصر النهضة: ٢/ ٨٥٠؛ شعراء الحلة السيفية أيام الإمارة المزيدية: ٢٤٦؛ الحلة وأثرها العلمي والأدبي: ٢٤٠؛ معجم شعراء العربية في العراق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وذكره بعنوانين: الأول: ١٤٦ (علي بن ظاهر الأسدي) والثاني: ١٥١ (علي المطيري)، بالرغم أن الرجلين رجل واحد؛

http://www.almoajam.org/poet_details.php?id=4813.

(٢) هو السيد راضي ابن السيد صالح ابن السيد مهدي ابن السيد رضا الحسيني القزويني، ولد في النجف سنة (١٢٣٥هـ) ونشأ بها، درس على والده مبادئ العلوم وأصول الأدب، ثم رحل معه إلى بغداد ومنها إلى طهران، كان شاعرًا مجيدًا وأديبًا مشهورًا ومولعًا بالتخميس، سافر مع أبيه إلى تبريز فمرض هناك ومات سنة (١٢٨٧هـ) وقيل (١٢٨٥هـ) ورثاه أبوه بقصيدة مشجية،حمل نعشه إلى النجف ودفن فيها، ينظر: أعيان الشيعة: ٦/ ٤٤١.

(٣) المعروفة بمدرسة كاشف الغطاء أسست سنة (١٢٦٢هـ).

(٤) هو الشيخ علي بن محمد رضا بن موسى ابن جعفر كاشف الغطاء النجفي، ولد سنة ١٢٦٧هـ، من أسرة علمية جليلة وهو أديب ومؤرِّخ، جمع خزانة مخطوطات نادرة، من آثاره الحصون المنيعة في تسعة أجزاء، وسمير الحاضر وأنيس المسافر في خمسة أجزاء، توفي سنة (١٣٥٠هـ). ينظر: الأعلام: ٥/ ١٩؛ معجم المؤلفين: ٧/ ١٩٨.

(٥) هو الشيخ كاظم بن محمد مهدي بن مراد التميمي البغدادي، ولد في بغداد سنة (١١٤٣هـ)، درس العلوم العربية ومقدارًا من الفقه والأصول على فضلاء عصره، لكنه انقطع عن الدرس لولعه بالأدب، له

ديـوان مرتب على حروف الهجاء أكثره في مدح أهل البيت عليهم السلام، كان حاضر النكتة، وقاد الذهن، قوي الذاكرة، محترم الجانب لدى العلماء والوجهاء من أبناء عصره، توفي سـنة (١٢١٢هـ) وقيل (١٢٠١هـ)، ينظر: الأعلام: ٥/ ٢١٥، أعيان الشيعة: ٩/ ١١، علي في الكتاب والسنة والأدب: ٤/ ٣٥٤.

(٦) هو مدحت ابن حاج حافظ أشرف أفندي العثماني، ولد في اسـطنبول سـنة (١٢٣٨هـ)، وكان أبوه قاضيًا، تعلم العربية والفارسـية، ثم تقلد مناصب عدة، منها رئيسًـا لمجلس شـورى الدولة في الأسـتانة، وعين واليًا على بغداد سنة (١٢٨٦ – ١٢٨٨هـ)، وتولى منصب الصدارة العظمى وإصدار الدستور العثماني في أواخر سـنة ١٢٩٣هـ، حكم عليه بالإعدام بتهمة قتل السـلطان عبد العزيز ثم اكتفي بنفيه، قيل إنه توفي بمرض السرطان، وقيل غير ذلك سنة (١٣٠١هـ)، ينظر: الأعلام: ٧/ ١٩٥.

(٧) أجمعت المصادر المترجمة له على أن وفاته سنة (١٢٩٠هـ) إلا: (معجم رجال الفكر والأدب) وتبعه (معجم شعراء الشيعة) وتبعهما (معجم شعراء العربية في العراق) على أن وفاته سنة (١٢٨٠هـ)- وهو وهم لأن روضته نظمها سنة (١٢٨٥ هـ)- وهذا الذي جعل الأخير يورد الشيخ علي في موضعين باسمين مختلفين من كتابه المذكور.

(٨) هو السـيد عبد الرحمن بن السـيد عـلي النقيب، ولد سـنة (١٢٦١ هـ) في الرصافة الشرقيـة ببغداد، لقب بالقادري المحض؛ إشارة إلى أن كلا والديه قادريان نسبة إلى جد الأسرة الشيخ عبد القادر الكيلاني، قرأ القـرآن على المؤدب الملا فليح في الحضرة الكيلانية، كما تتلمذ على الشـيخ عبد القادر أفندي بن الحلاوية البزاز، ثم قرأ العلوم العالية على الشـيخ عبد السـلام الشواف ومن أسـاتذته السيد صبغة الله الحيدري، تزوج مرتين فخلف من زوجتيه سـبع بنات، وثلاثة عشر ولـدًا، كان كاتباً ومؤرخًا كثير المطالعة، مولعا بجمع المخطوطات، عرف باهتماماته الأدبية واللغوية، له مسـاجلات مع السـيد حيدر الحلي، تولى رتبة النقابة بعد وفاة شـقيقه السيد سلمان النقيب في سـنة (١٣٠٦هـ)، وبتوليه النقابة أصبح عضوًا في محكمة الاستئناف وعضوًا في مجلس إدارة الولاية، كانت له علاقة وطيدة بالعثمانيين والإنكليز، وهو أول رئيس حكومـة عراقية مؤقتة سـنة (١٩٢٠م)، واختير كأول رئيس لوزارة عراقيـة في عهد الملك فيصل الأول (١٩٢١م)، مـن آثاره: (شرح القطـر في النحو، وفتح المبين) وغيرهما، توفي سـنة (١٣٤٥هـ-١٩٢٧م) في بغداد ودفن في الحضرة الكيلانية، ينظر: عبد الرحمن النقيب حياته الخاصة وآراؤه السياسـية وعلاقته بمعاصريه: ٩ وما بعدها.

(٩) ينظر مخطوطات الأدب في المتحف العراقي: ٢٩١.

(١٠) البابليات: ٢/ ٨٢؛ شعراء الحلة: ٤/ ٥٣.

(١١) ديوان كاظم الأزري: ٣٣.

(١٢) هو أبو المعزّ محمد بن مهدي بن حسن بن أحمد القزويني، ولد في الحلة في محلة الجامعين سنة (١٢٦٢هـ)، ونشـا بهـا ودرس في النجف وتـولى الزعامة الدينية والاجتماعيـة في الحلة بعد وفاة أخيه السـيد صالح،

من آثاره: (حبوة الفرائض، طروس الإنشـاء)، توفي في الحلة سـنة (١٣٣٥ هـ)، ينظر: البابليات: ٤/ ٥؛ موسوعة أعلام الحلة: ١/ ٢٨١.

(١٣) المجموع الرائق للسيد محمد صادق بحر العلوم (خ): ٣١٤.

(١٤) الحياة الأدبية في الحلة: ٣٠٧.

(١٥) شعراء الحلة: ٤/ ٥٣.

(١٦) أمحـل: المحل: نقيض الخصب، وهو انقطاع المطر، ويبس الأرض من الكلأ، لسـان العرب: ١١/ ٦١٦ (محل).

(١٧) الكرى: النوم، الصحاح: ٢/ ٢٤٧٢ (كرى).

(١٨) هو الشـيخ أبو هبة محمد بن سـلمان بن نوح الغريبي الكعبي ولد في الحلة سـنة (١٢٤٠هـ)، درس على يد السـيد مهدي ابن السـيد داوود الحلي والشيخ حسـن الفلوجي، وصف بأنه متنبي عصره، كان شديد الورع عظيم النسـك، يمتهن بيع البزّ والمنسـوجات في حانوت له كان مجمعًا للأدباء، له ديوان شعر جمعه في حياته اسماه (اختبار العارف ونهل الغارف) توفي سنة (١٣٢٥هـ)، ينظر: البابليات: ٣/ ٩٠؛ الذريعة: ٩/ ٢٦٦.

(١٩) ديوان ابن دريد: ١١٥.

(٢٠) ديوان صفي الدين الحلي: ٧٠٥.

(٢١) ينظر: تاريخ آداب العرب: ٣/ ٣٨٥ وما بعدها.

(٢٢) هـو الشـيخ صالح بن درويش بن علي بن محمد حسـين بن زين العابدين الكاظمـي النجفي الحلي، ولد بالكاظميـة في حدود سـنة (١١٩٠هـ) مـن أسرة علمية وأدبية، نشـأ في حجر جده بعد وفـاة أبيه الذي هاجر معه إلى النجف، فتلقى علوم العربية والإسـلامية على علمائها منهم السـيد مهدي الطباطبائي، ثم رحـل إلى الحلة ومنها إلى بغداد فعينه داوود باشـا كاتبًا في ديوانه، كان أديبًا بارعًا وشـاعرًا مجيدًا، حاكى في أسـلوبه أبا تمام، من آثاره ديوان شـعر مطبوع بتحقيق علي الخاقـاني وصاحبه، شرك العقول وغيرها، توفي في الكاظمية سنة (١٢٦١هـ) ودفن فيها، ينظر: البابليات: ٣/ ١٠٢، معجم المؤلفين: ٥/ ٧، معجم الشعراء العراقيين: ١٦٥.

(٢٣) ينظر: ديوان صالح التميمي: ١٤٤-١٧٨.

(٢٤) إلا قافية الحاء وقافية الياء، بلغتا ثلاثين بيتاً.

(٢٥) القوافي التي ذكرها المطيري في ديوان التميمي كالآتي: الظاء: عشرة أبيات، الزاء: سـتة عشر بيتًا، الراء: ثمانية وعشرون بيتًا.

(٢٦) اختلف في قائله، واختلف على أنه صدر أم عجز؟ في الحيوان: ١/ ٢٣ صدر بيت بغير نسبة، وعجزه: وكم لائم قد لام وهو مليم، وفي ديوان دعبل الخزاعي (ت ٢٤٦هـ): ٢٣٦ هو عجز بيت صدره: تأن ولا تعجل بلومك صاحبًا، وفي فصل المقال: هو صدر بيت لمنصور النميري (ت١٩٠هـ تقريبًا) وعجزه وكم من ملوم وهو غير مليم، وهو في ديوانه: ١٣٢، ورواية صدره فيه: لعل لها عذرًا...

(٢٧) مستاف: ساف الشيء ويسوفه واستافه: شمه، والاستياف: الاشتمام، لسان العرب: ٩/ ١٦٥ (سوف).

المصادر والمراجع

أ. المخطوطة

١. سمير الحاضر وأنيس المسافر: الشيخ علي كاشف الغطاء (ت ١٣٥٠ هـ) محفوظ في مكتبة الإمام كاشف الغطاء العامة، المعروفة بمكتبة (محمد حسين كاشف الغطاء)، تسلسل (٨٨١).

٢. ما قيل في آل بحر العلوم: السيد محمد صادق بحر العلوم، محفوظ في مكتبة العلمين في النجف الأشرف.

٣. المجموع الرائق: السيد محمد صادق بحر العلوم، محفوظ في مكتبة العلمين في النجف الأشرف رقم (٣١٤).

ب. المطبوعة

{حرف الألف}

٤. الأعلام: خير الدين الزركلي (ت ١٤١٠هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٥، ١٩٨٠م.

٥. أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين، تحقيق: السيد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٠م.

{حرف الباء}

٦. البابليات: الشيخ محمد علي اليعقوبي، دار البيان للطباعة والنشر، قم، إيران، د.م. ت.

{حرف التاء}

٧. تاج العروس من جواهر القاموس، السيد مرتضى الحسيني الزبيدي، (١٢٠٥ هـ)، تحقيق: علي شير، دار الفكر بيروت، لبنان، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

{حرف الحاء}

٨. الحلة وأثرها العلمي و الأدبي: د، حازم سليمان الحلي، مطبعة دار الصادق، ط١، ١٤٣١ هـ، ٢٠١٠ م.

٩. الحياة الأدبية في الحلة، في القرن التاسع عشر حتى نهاية الحكم التركي في العراق ١٨٠٠-١٩١٧م، أ.د. محمد حسن علي مجيد الحلي، دار الصادق، بابل، العراق، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

١٠. الحيوان: أبو عثمان بن عمرو الجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

{حرف الدال}

١١. ديوان صالح التميمي (ت ١٢٦١هـ) ، تحقيق: محمد رضا المحامي، وعلي الخاقاني، مطبعة الزهراء، النجف الأشرف، د.ت.

١٢. ديوان صفي الدين الحلي (ت ٧٥٠هـ): شرح وضبط: د. عمر فاروق الطباع، طبع: شركة دار الأرقم بن الأرقم، بيروت، لبنان،١٤١٨ هـ، ١٩٩٧م.

١٣. ديوان كاظم الأزري الكبير ت (١٢١١هـ): تحقيق: شاكر هادي شكر، دار التوجيه الإسلامي، ط١، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

{حرف الذال}

١٤. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ أغا بزرك الطهراني، ت (١٣٨٩ هـ)، دار الأضواء، بيروت، لبنان، ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣م.

{حرف الشين}

١٥. شعراء الحلة أو البابليات: علي الخاقاني، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٧٢هـ، ١٩٥٣م.

١٦. شعراء الحلة السيفية أيام الإمارة المزيدية وما بعدها: عبد الرضا عليوي عوض، مكتبة أحمد الدباغ، باب المعظم، بغداد، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

١٧. شعر دعبل الخزاعي (ت ٢٤٦هـ)، صنعه: د.عبد الكريم الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط٢، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

{حرف الصاد}

١٨. الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري، (ت ٣٩٣هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

{حرف الطاء}

١٩. الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعوَّل: السيد علي بن محمد معصوم المدني، (ت ١١٢٠هـ)،

تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، مطبعة ستارة، قم، ط١، ١٤٢٦هـ.

{حرف العين}

٢٠. عبد الرحمن النقيب حياته الخاصة وآراؤه السياسية وعلاقته بمعاصريه: د. رجاء حسين حسني الخطاب، الدار العربية للطباعة، بغداد، ط١، د.ت.

٢١. علي في الكتاب والسنة والأدب: الحاج حسين الشاكري، مراجعة: فرات الأسدي، مطبعة ستارة، قم، ط١٤١٨،١ هـ.

{حرف اللام}

٢٢. لسان العرب: محمد بن مكرم ابن علي بن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ)، أدب الوزة، قم، إيران، ١٤٠٥هـ.

{حرف الميم}

٢٣. مختار الصحاح: محمد بن عبد القادر الرازي، (ت بعد ٦٦٦هـ)، ضبط وتصحيح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.

٢٤. مخطوطات الأدب في المتحف العراقي: أسامة النقشبندي وصاحبه، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٥م.

٢٥. معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: د. محمد هادي الأميني، دار الكتاب الإسلامي، ط٢، بيروت ١٤٣١هـ، ١٩٩٢ م.

٢٦. معجم شعراء الشيعة: عبد الرحيم الشيخ محمد العزاوي، مؤسسة الكتاب، بيروت، لبنان، د.ت.

٢٧. معجم الشعراء العراقيين: جعفر صادق حمودي التميمي، شركة المعرفة للنشر، بغداد، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

٢٨. معجم شعراء العربية في العراق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر: د. محمد حسن محي الدين، دار الفرات للثقافة والإعلام في الحلة، ط١، ١٤٣٢ هـ، ٢٠١١م.

٢٩. معجم الشعراء منذ بدء عصر النهضة: د.أميل يعقوب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

٣٠. معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ م: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣.

٣١. معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

٣٢. معجم المؤلفين العراقيين: كوركيس عواد، مطبعة الإرشاد، بغداد، العراق، ١٩٦٩م.

٣٣. موسوعة أعلام الحلة: سعد الحداد، مكتب الغسق للطباعة، بابل، العراق، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

ت. شبكة الإنترنيت

1. http://www.almoajam.org/poet_details.php?id=4813.